ففي حديث ابي ذر حضور مجلس ذكر افضل من صلوة الف ركعة وشهود الف جنازة
وعيادة الف مريض وقال صلعم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل يا رسول الله
وما رياض الجنة فقال حلق الذكر وقال كعب الاحبار لو ان ثواب المجالس بدا
للناس لاقتتلوا عليه حتى يترك كل ذي امارة امارته وكل ذي سوق سوقه وقال
عمر بن الخطاب رضه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع
العلم خاف واسترجع عن ذنوبه انصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء
فان الله لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس العلماء وقال رجل للحسن اشكو
اليك قساوة قلبي فقال اذنه من مجالس الذكر وراى راهب مسكينة الطفاوية في المنام
وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقال مرحبا يا مسكينة فقالت هيهات هيهات
ذهبت المسكنة وجاء الغنى فقال هنيئا فقالت يا مولاي ما تسأل عمن ابيح لها الجنة
بحذافيرها فقال وبم ذلك قالت بمجالسة اهل الذكر وعلى الجملة فما ينحل من القلب من عقدة
من عقد حب الدنيا بقول واعظ حسن الكلام زكي السيرة اشرف وانفع من ركعات كثيرة
مع اشتمال القلب على حب الدنيا والمراد من الذكر ههنا العلم والفقه في الدين الذي
اشرنا اليه فيما مر من احوال العالم بوليده وروى عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله
لان اقعد مع قوم يذكرون الله من غدوة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع
رقاب قال التفت الي يزيد الرقاشي وزياد النميري فقال لم يكن مجالس الذكر مثل مجلسكم
هذا انما كنا نقعد فنتذكر الايمان ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ونعد نعم الله علينا
فسمى تدبر القرآن وعد النعم تفقها وتعلما وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر اخبار كثيرة
بروايات واسانيد كقوله عم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة

الجنة قال مجالس الذكر وقوله عم ان لله ملائكة سياحين في الارض سوى ملائكة الخلق اذا
راوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا الا هلموا الى بغيتكم فيأتونهم فيحفون بهم ويستمعون
الا فاذكروا الله وذكروا انفسكم فنقل الناس ذلك الى الاسم المحمود الى ما ترى اكثر الوعاظ يواظبون
عليه بسبب تلبيس الشيطان وميل الطبع وقد ورد نهي السلف عن الجلوس عندهم والاستماع
منهم وقالوا لم يكن هذا في زمان رسول الله صلعم ولا في زمان ابي بكر وعمر رض حتى ظهرت الفتنة
فظهر الوعاظ الذين يخلطون الصدق بالكذب والاخبار الصحيحة بغير الصحيحة يغرون الناس
ويسهلون عليهم سبيل المعاصي لينالوا ما في ايديهم من حطام الدنيا وعدلوا عن المنهاج الوا
في الوعظ واستمر ذلك الى الآن وطار ملء الفتنة في العباد الى هذا الزمان فخرج عن المنهاج
وعاظ هذا العصر كافة الا من عصمه الله في بعض اطراف البلاد ان كان ولسنا نعرفه فصاروا
شياطين الانس فضلوا واضلوا عن سواء السبيل يصدون الناس عن سبيل الله ويجرؤن
الخلق الى الغرور بالله بلفظ الرجاء فيزيدهم كلامهم جراءة على المعاصي واصرارا على الذنوب
ونسيانا للتوبة ورغبة في الدنيا لاسيما اذا كان الواعظ متزينا بالثياب والخيل و
المراكب يشهد قرينة الى قدمه بشدة حرصه على الدنيا فما يفسد هذا الجاهل اكثر مما يصلح
بل لا يصلح اصلا ويضل خلقا كثيرا فيجعلهم محبا وحريصا على الدنيا مع انه راس كل خطيئة
ومصرا على المعاصي وهو راس كل شقاوة وقد كان الواجب عليهم حل عقدة الاصرار و
الحث على التوبة والمعالجة وهي لا يحصل الا بالدواء ولا يقف على الدواء من لا يقف على
الداء ولا معنى للدواء الا مناقضة اسباب الداء فكل داء حصل من سبب فدواؤه حل ذلك
السبب ورفعه وابطاله ولا يبطل الشيء الا بضده ولا سبب للاصرار الا الغفلة والشهوة
ولا يضاد الغفلة الا العلم ولا يضاد الشهوة الا الصبر على قطع الاسباب المحركة للشهوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)